القرابين والنذور في الجزيرة العربية قبل الإسلام

The sacrifices and vows in pre-Islamic Arabia

منال بنت عبد الله الغانم السماعيل

المملكة العربية السعودية
manalgh8@gmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث القرابين والنذور التي لها تاريخ طويل يمتد ربما منذ بدء الخليقة عندما تقبل الله قربان هابيل وردَّ قربان قابيل في قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[1]. فشاع هذا المعتقد في العالم القديم بأكمله وارتبط بمرحلة من مراحل نشوء وتطور الوعي البشري، وتعددت الأساليب والطقوس لكل ألهه وكل حاضرة، وأصبحت القرابين والتضحيات جزء هام من الشعائر الدينية. فقدَّم الإنسان القديم القرابين والتضحيات بحسب اعتقاده بأن الآلهة تمنحهم البركة في أمور حياتهم الدنيوية والخير والسلامة والسرور في الأبناء والتجارة والزراعة والحروب وغيرها. وقد قدم ساكني حواضر الجزيرة العربية قرابينه ونذوره من أشياء مختلفة، مما يدل على قوة الارتباط بالآلهة وعمق شعوره الديني تجاهها، ومدى قناعته بنفعها وضرها له. وقد كان الجميع من ذكر أو انثى يقدم ما شاء من القرابين واستمر هذا الأمر إلى مراحل متأخرة. فقد خلفت لنا الحضارات التي قامت في أنحاء الجزيرة العربية عدد لا يحصى من النقوش ومنها مايتضمن محتوياتها على تكريس القرابين والنذور والتي كانت تقدم أما طواعية، أو تنفيذاً لنذور سابقة، أو بأمر من الآلهة المعبودة.

الكلمات الدالة: القرابين، النذور، الجزيرة العربية، قبل الإسلام، المعابد، الآلهة .

Abstract

This study discusses the sacrifices and vows that have a long history that extends perhaps from the beginning of the beginning of creation, when God accepted the sacrifice of Abel and did not accept the sacrifice of Cain as mentioned in the Holy Quran, this belief has spread throughout the old world and has been associated with a stage in the development of human consciousness. Offerings and vows have become an important part of religious observances. Ancient man gave offerings and vows in his belief that gods give them blessings in matters of their mundane life, goodness, safety and pleasure in children, commerce, agriculture, wars, etc.

The inhabitants of the Arabian Island's civilizations presented their sacrifices and vows of various things, demonstrating the strength of the association with the gods and the depth of his religious feeling towards them, and the extent to which he was convinced of their usefulness and harm to them. Everyone, male or female, had made such sacrifices and this had continued into late stages. Civilizations throughout the Arabian Peninsula have left us with countless inscriptions, including their contents on sacrifice and vows, which were provided either voluntarily, or pursuant to previous vows, or by order of worshipped gods.

Keywords: sacrifice, vows, Arabia, pre-Islamic, temple, Gods.

[1] القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية ٢٧.

مفهوم القربان: يشير مصطلح قربان في مفهومه اللغوي: الدنو والقرب من الأشياء، وقد اشتقت من الجذر الثلاثي للفعل الماضي (قرب) ومن ذلك القرب في المكان والقرب في المسافة، وتطلق على ما يتقرب به إلى الله تعالى، والجمع قربان[٢]. كلمة قربان تشمل كل ما يقدمه العبد للمعبود بغرض التقرب منه. عرفت القرابين في كل الديانات واختلفت نوعاً ما دلالاتها ومفهومها من ديانة لأخرى[٣]، فهي تشير إلى العلاقة بين العبد والمعبود من خلال أسباب تقديمها المختلفة وهي محاولة لخلق نوع من الوساطة بينالعبد والمعبود بقصد المنفعة للإنسان وكسب الرضا وللشكر ولمحاولة تجنب الغضب وطلب الخيرات، ومن أهم مصادرنا لمعرفة تنوع القرابين والنذور هي النقوش الكتابية[٤].

وقد وصفت القرابين في نقوش جنوب الجزيرة العربية القديمة بلفظ: " ق ر ب ن"، " ق ر ب ن "، ومن معانيها أيضاً لفظ " م ك ر ب"، " م ك ر ب "، مكرب معناه "المقرب" بين العبد والمعبود، كما أن مكة ذُكرت في (جغرافية بطليموس) باسم "مكربة" وبالتالي فهيقريبة الصلة باسم مقرب مكرب وهي التقرب لله عز وجل[٥].

وقد جاء لفظ قربان في اللغة الآكادية بنفس المعنى (Kirbannu)، "قيربانو" أي قربان وكذلك في العبرية جاءت بنفس المعنى (Qurban)[٦].

مفهوم النذر: هو وعد على شرط أو ما يشبه العقد بين الطرفين يجب تنفيذه عند الوفاء[٧]. وهو طقس ديني غائر في القِدم حيث حظي باهتمام المتعبدين على مرَّ الأزمان، وهي عملية تعبدية قائمة على البذل والتفاني في رضا الآلهة وتجنب غضبه وسخطه وقد ورد في القرآن الكريم ما يشير إلى ذلك بقوله جلَّ وعلَى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾[٨].

ويمكن إدراج النذور كنوع من القرابين التي تقدم للمعبودات، ولم تقتصر هذه النذور على تقديم التضحيات الحيوانية فقط، بل تعدت إلى أن يضع الإنسان نفسه في خدمة المعبود، وقد تكون قرابين رمزية تصل إلى النذر بحلق الرأس وتقصير الشعر[٩].

وكذلك النذر بالخلو بالنفس عن عامة وذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾[١٠]

إلى جانب ماورد كذلك فيالقرآن الكريم قصة زوجة عمران إذ قال تعالى على لسانها: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[١١]، وقد تكون القرابين أما نذرية أو تطوعية[١٢]. وقد قدمت حواضر

---

[٢] المقرئ، أحمد محمد الفيومي، المصباح المنير، ط٢، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٩٧، صـ ٢٥٦.

[٣] العريقي، منير عبد الجليل، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، (من ١٥٠٠ ق.م حتى ٦٠٠ ميلادية)، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢، صـ ٢٧٤.

[٤] سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، بيروت، دار النهضة العربية للنشر، ١٩٧١، صـ ١٤.

[٥] علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جـ ٦ ط ١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٠، صـ ١٨٤.

[٦] الحمادي، هزاع محمد عبد الله سيف، القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم الآثار المصرية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦، صـ ٢.

[٧] العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، صـ ٢٨٣.

[٨] القرآن الكريم، سورة الإنسان، الآية ٧.

[٩] الشهاب، سامي شرف محمد غالب، المعابد ووظيفتها الدينية في سبأ، رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠١٦، صـ ٨٨.

[١٠] القرآن الكريم، سورة مريم، الآية ٢٦.

[١١] القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية ٣٥.

[١٢] الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، صـ ٥٢٤-٥٢٦.

الجزيرة العربية النذور من أجل كسب الرضاء وتحقيق المطالب والآمال، كطلب الأبناء الصالحين، والشفاء من الأمراض والنجاة من الكوارث، وطلب النصر في حروبهم، وغير ذلك من أمور حياتهم الدنيوية.

أولاً: أنواع التقدمات والقرابين

أشارت النقوش التي عثر عليها في الجزيرة العربية بأن سكان حواضر الجزيرة العربية قد قدموا قرابين متنوعة لآلهتهم المتعددة، وذلك بصورة فردية أو جماعية، فقد كان العابد القديم يسجل الكثير مما يتعلقبقرابينه ونذوره المقدمة لآلهته في نقوش قد دُونت على الواح معدنية أو حجرية أو على نفس القربان أو النذر أو على قاعدة تحمله أو لوح معدني أو حجري كان يلحق به.

كما من الممكن الإشارة إلى تقرير "جوزيف هاليفي" الذي نشر في سنة ١٨٧٤ وتضمن عدد من نقوشآثار معين "عاصمة المعينين"؛ معظم هذه النقوش له صلة بالقرابين والعطايا، وقد وصف الهمداني وياقوت معين في معجمة إلى أنها من أقدم ممالك جنوب الجزيرة إذ دامت من ١٣٠٠ تقريباً ق.م إلى سنة ٦٣٠ ق. م[١٣].

ومن الجدير بالذكر بأن وجود المعبودات مرتبط بوجود الكهان وبالعكس، لذلك كان الكاهن حريص على خدمة المعبود فمركز الكاهن الاجتماعي مرتبط بقدسية الآلهة ومن هنا كانت هذه العلاقة المتينة، ففي مختلف حضارات العالم القديم كان الكاهن هو حلقة الوصل بين الإلهة والناس لأن الكاهن يدعى (فم الألوهية)[١٤]. وفي الرومانية القديمة كان تقديم القرابين يتم بأيدي جماعة الكهنة، كما أن قيصر في سنة ٦٤ ق. م تولى بنفسه تقديمها مع "الحبر الأعظم" وهم أربعة من كبار الكهنة[١٥]. وتجدر الإشارة إلى من يقدم تلك القرابين ويخلدَّها بالنقوش، قد يكون رب الأسرة عن نفسه أو عن أفراد أسرته، أو الزوجة عن نفسها أو عن أولادها والعكس، أو الموظفين أو القادة العسكريين عن الحكام أو العكس، وهناك القرابين الجماعية التي كان يتم تقديمها في المواسم والأعياد الدينية الهامة كالحج مثلاً، والصيد المقدس، وغيرها[١٦].

وتعددت هذه التقدمات بين تقديم البشر والحيوانات والنبات إلى قرابين بسيطة بحسب مكانه الآلهة ومستوى المُقدم، إضافة إلى نوعية المعتقدات والطقوس كالتالي:

١- تقديم الحيوانات الحية والمذبوحة كقرابين ونذور للآلهة

وقد تعددت أنواعها وقد قُدمت بعد كل عمل إنشائي ديني أو دنيوي أو في مناسبات عدة منها ميلاد مولود، شفاء من مرض، تولي سلطة، انتصار في الحروب وغيرها. ومن الممكن تصنيفها إلى: القرابين الحيوانية، الصيد المقدَّس، الذبائح المقدمة بأمر الآلهة الذبائح، والقرابين الحيوانية المقدمة في ولائم معابد الآلهة (المآدب المقدسة) بأنواعها، بالإضافة إلى القرابين المحروقة، كالتالي:

أ- القرابين الحيوانية

هي الأضحية ومفهومها بشكل عام هو سفك دم الحيوان إرضاء للإله المعبود وتجنباً لغضبه[١٧]. وقدَّ ظهر بكثرة في نقوش جنوب الجزيرة لفظ " ذ ب ح" و " ذ ب ح ت "،"ذبح " و " ذبحت" واصفه بذلك ذبائح البقر والإبل والغنم والماعز وغيرها[١٨].

---

[١٣] سالم، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، صـ ١٩٩-١٢٠.

[١٤] المفرجي، وعد الله زيدان وهب، الكهان وأثرهم في الحياة العامة في بلاد العرب قبل الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، ٢٠١٦، صـ ١٩٩.

[١٥] بارندر، جفري، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ط ٢، (ترجمة إمام عبد الفتاح إمام)، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، القاهرة. ١٩٩٦، صـ ١١٩.

[١٦] العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، صـ ١١.

[١٧] بافقيه، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥، صـ ٢٠٥.

وقد كانت الذبائح (القرابين) الحيوانية فردية كانت أم جماعية من أكثر التقدمات شيوعاً عند العرب[١٩].كما كشفت الدراسات الآثارية بأنها احتلت مركز الصدارة لمكانتها في نفوس المتعبدين وذلك من خلالتكرر ذكرها في النقوش العربية المختلفة، ولكثرة تعددالمذابح التي تم الكشف عنها في مناطق متفرقة من الجزيرة العربية.

وكذلك تشير البحوث إلى أن حضارات العالم القديم تشاركت بأجمعها في هذا النوع من القرابين الحيوانية بتنوعها، فعرفتها إضافة إلى حواضر الجزيرة العربية، الديانات المصرية القديمة القاطنين في داخل الجزيرة وخارجها، والكنعانيين والعبرانيين في فلسطين والفينيقيين في سوريا، كما قُدمت هذه الشريعة في الحنيفية والمسيحية[٢٠].

وقد عرفها قوم موسى عليه السلام من بني إسرائيل، وذلك حينما طلب منهم الله على لسان موسى وورد في القرآن الكريم: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[٢١]. وشاعت هذا الفكرة قبل ذلك عند جماعة الحنفاء من أتباع قوم إبراهيم علية السلام وورد في القرآن الكريم، كما سيذكر لاحقاً في القرابين البشرية.

بالإضافة إلى الإشارات التي وردت في المصادر التي تشير إلى أن سفك دماء الحيوانات كان طقساً يمارس أثناء موسم الحج قديماً، وقد ذكر في القرآن الكريم ذلك بقوله: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[٢٢].

ويعد النقش"Ja 949"من أهم نقوش جنوب الجزيرة العربية القديمة التي تحدثت عن ذلك، حيث يذكر النقش أن الملك الحضرمي "يدع إل بن رب شمس" ذبح في إحدى الاحتفالات الدينية للإله "سين" ٣٥ بقرة و٨٢ وعلاً برياً، و٢٥ غزالاً، و٨ فهود[٢٣]. وفي نص القصيدة الحميرية ما يشير إلى ذبح عشرات الأضاحي الحيوانية للآلهة[٢٤].

كما كشفت التنقيبات الآثارية في "صرواح" إلى أن هناك نقوش اشارت إلى ظاهرة تقديم الطرائد الحية من الوعول إلى معبد الإله المقه في صرواح والتي كانت تترك حيه ولا تذبح، وربما كان يعاد إطلاق سراحها مرة أخرى[٢٥]. وقد يراق دمائها كقربان، أو تقدم كقرابين بعد طهوها أو حرقها[٢٦].

ب- طقوس الصيد الديني

ومن الممكن أن نعد أن الصيد المقدس من القرابين المقدمة للآلهة، فهناك طقوس صيد مُعينة ظهرت في نقوش جنوب الجزيرة العربية تتم وفق قوانين وطقوس معروفة في عهد سابق[٢٧]. كما أن هناك عدد من النقوشعثر عليها

---

[١٨] الشهاب، المعابد ووظيفتها الدينية في سبأ، صـ ٧٩.

[١٩] العتيبي، محمد سلطان، المعبد قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية - العراق - بلاد الشام – مصر، بيت الوراق للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٤، صـ ١١٢ – ١١٩.

[٢٠] الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، صـ ٣٣.

[٢١] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية ٦٧.

[٢٢] القرآن الكريم، سورة الحج، الآية ٣٦.

[٢٣] الجرو، اسمهان سعيد، (الديانة عند قدماء اليمنيين). مجلة دراسات يمنية، العدد ٤٨، صنعاء، ١٩٩٢، صـ ٢٤٦-٣٤٥.

[٢٤] عبد الله، يوسف محمد، ترنيمة الشمس، نقش القصيدة الحميرية، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٩، صـ ١٢٠.

[٢٥] الشهاب، المعابد ووظيفتها الدينية في سبأ، صـ ٨١.

[٢٦] العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، صـ ٢٧٨: ٢٨١.

[27] Hofner, M. Die Inseription der Sudarabisehen expedition. WZKMXL 11. Band, Pp 31-66, Wien 1935.

في جنوب الجزيرة العربية تشير إلى أن كان هُناك عادات يقيمون فيها النُصب عند عودتهم من الصيد، فقد خصص له شهراً محدداً في السنة، إلى جانب أنه ورد في النقوش بأن هناكمواسم صيد خاصة لبعض الآلهة، كما أن الآلهة كانت توجه أتباعها من علّية القوم لأداء الصيد، كما كشفت النقوش بأن المتعبد القديم قد عدد أعداد الحيوانات التي تم صيدها وتقديمها للآلهة[٢٨].

وقد كان يحتفل بالصيد الشعائري في جنوب الجزيرة العربية على سبيل المثال في " العقلة " على مسافة عدة كيلومترات غربيّ شبوه؛ ولا تزيد أبعاد المبنى الديني الفعلي على خمسة أمتار طولاً وخمسة أمتار عرضاً، إلا أن كافة المنطقة الصخرية المحيطة كانت تعتبر أرضاً مقدسة[٢٩].

ج-الذبائح المقدمة بأمر الآلهة

تشير عدد من نقوش الجزيرة العربية التي كشفت عنها التنقيبات الآثارية بأن هناك قرابين مذبوحة بأوامر صادرة من الآلهة، لبعض الحكام أو الكهان أو القادة العسكريين أو زعماء القبائل وغيرهم بوصف وظائفهم، أو قد تكون أوامر عامة[٣٠].

د- الذبائح المقدمة في ولائم معابد الآلهة (المآدب المقدسة)

عثر على عدد من النقوش التي تشير إلى هذا النوع من القرابين إلا أنها نادرة، وهي تتضمن ما يشير إلى مناسبات احتفالية واجتماعية عامة يتم في تقديم الأضاحي الحيوانية في مآدب عامة جماعية داخل المعابد الرئيسية، ومن الممكن أن تقام مثل هذه المآدب عند تجديد العهود والمواثيق بين الحكام سبأ والشعوب (القبائل) التي انضمت إليهم على شبيل المثال[٣١].

ومن أنواع القرابين الحيوانية المقدمة للآلهة في الجزيرة العربية

هناك أنواع قرابين حيوانية محددة، إضافة إلى عدد من أنواع الحيوانات غير المحددة في النقوش، ولا نغفل بأن هناك العديد من الآثار المدفونة في الأرض من معابد العهود القديمة لم يتم الكشف عنها بعد، ومنها:

قرابين الخيول المقدمة للآلهة

وهي الخيول أو الأحصنة التي تقدم قرابين وهي على قيد الحياة، والتي تسمى في نصوصهم: " " ف ر س م " و " ف ر س ن"؛ "ف ر س م" وكذلك " ف ر س ن "، والجمع منه ذكر" أ ف ر س ن "؛ " أ ف ر س ن "[٣٢].

قرابين البغال المقدمة للآلهة

البغال من الحيوانات المستأنسة التي كانت تستخدم للركوب والتنقل، كما أستخدم كوسيلة لنقل المواد الغذائية، والسلع التجارية الخفيفة، والمؤن في الحروب وغيرها، وترد في النقوش بلفظ: " ب غ ل م"، "ب غ ل م"، كما أنها قُدمت كقرابين وهي حية، وبالتحديد في آواخر الألف الأول قبل الميلاد[٣٣]، وربما كانت قبل ذلك ولكن لم تظهر في النقوش.

قرابين الجمال المقدمة للآلهة

الجمال من الحيوانات المستأنسة التي كانت بالتأكيد لها كل القدر لدى ساكني الجزيرة العربية وما جاورها على وجه التحديد، وأشارت النقوش إلى أنها من الحيوانات التي قُدمت كقرابين حية، ومن الوارد أنها كانت تقدم حية ثم

---

[٢٨] الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، صـ ٥١: ٥٣: ٥٤: ٥٦.

[٢٩] دارل، كريستيان، اليمن في بلاد مملكة سبأ، (ترجمة د. بدر الدين عرودكي)، منشورات معهد العالم العربي، صنعاء، ١٩٩٩، صـ ١٣٣.

[٣٠] الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، صـ ٥٧.

[٣١] الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ٥٩.

[٣٢] الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ٢٨٤ - ٢٩٠.

[٣٣] الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ٦٥.

استبدل مكانها في فترات لاحقة تماثيل الجمال[٣٤].نظراً بأن " ذي سموي" عُدَّ حامي القوافل إلـه التجارة، قد انفرد بتقديم قرابين ونذور على هيئة تمثال الجمال[٣٥]،بالإضافة إلى التماثيل الأخرى.

هـ -تقديم القرابين المحروقة

مُنذ مرحلة المعتقدات البدائية عرف هذا النوع من القربان، وتعددت أنواعه فقدمت قرابين الأضاحي محروقة في عدد من الديانات السابقة، وربما يعود هذا المعتقد لفكرة أن اللحم المحروق هو طعام الآلهة، وأن الدخان المتصاعد ما هو إلا مِنة من الآلهة ليبهج به عبادة، وهي فكرة مثالية تفوق التقدمة المادية المتمثلة باللحم، وقد أشتهر بذلك العبرانيون فقد كانوا بعد حرقها يسكبون دمائها على النار التي كانت لا تنطفيْ، وخصصت لذلك موائد قرابين معينة[٣٦]. وقد كانت تُقام تلك الطقوس في رؤوس الجبال والأماكن المرتفعة وقد تحولت تلك الأماكن إلى معابد في وقت لاحق، وربما أعتقد أن معبوداتهم الكوكبية في السماء فبتصاعد البخور يصل إليه من خلال الغيوم، غير أن هناك ديانات لم تحرق الأضاحي ومنها الديانة المصرية القديمة[٣٧].

٢-تقديم البشر كقرابين ونذور للآلهة

أ- القرابين البشرية

هي نوع من القرابين الدموية المسفوحة المقدمة للآلهة وعرفت في العصور القديمة، بمعنى إنهاء حياة إنسان ما، بصورة اختيارية أو إجبارية كطقوس وقرابين[٣٨].

يتضح من خلال الدراسات أن ظاهرة تقديم البشر كنوع من القرابين الدموية المسفوحة من الظواهر المعروفة لدى مجتمع العالم القديم (شكل ١)، وقد ورد في القران الكريم قصة سيدنا إبراهيم عندما افتدى إسماعيل عليهما السلام بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[٣٩]، ومن الممكن أن يكون ذلك بداية التدخل الإلهي ضد القرابين البشرية.

وقد كانوا ملوك الحيرة " آل لخم " ينحرون الأسرى قرابين للعزى[٤٠].كما كانوا يقدمون الأولاد والبنات " للكوكبة"، وهي (العزى) فينحرونهم لها، وكان العرب يضحون للآلهة الزهرة بقرابين بشرية عبارة عن أطفال على قدر كبير من الجمال، وذلك بنحرهم فوق اكوام من الحجارة، وفي ذات السياق شاع عند العرب كذلك نحر أبنائهم إذا وصلوا العشرة، ويظهر في نقوش شمال الجزيرة العربية النقش اللحياني المشار إليه CLL9 عنقيام كاهن الإله "ود"، المسمى بالنقش "عبد ود" وابنيه "زيد وسلام" بتقديم غلامهم أضحية للإله ذو غابت لنيل رضاه وسعده[٤١].

---

[٣٤]الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ٦٧.

[٣٥]النعيم، نورة عبد الله، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية حمير، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٠، صـ ٥٣.

[٣٦]علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جـ ٥، القسم الديني، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٥٦، صـ ١٩٨ – ٢٠٠.

[٣٧]الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ٢٨٤.

[38]Henninger, J,St. Augustin, Neuere Untersuchungen uber Menschenopfer bei semitischen Volkern. In Al- Hudhud, Festchrift Maria Hofner Universitatem Graz, 1981, PP 65 -78.

[٣٩] القرآن الكريم، سورة الصافات، الآيات ١٠٣: ١٠٧.

[٤٠]الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ٨١.

[٤١]المعاني، سلطان جروان؛ صدقة، إبراهيم صالح، الخطيئة والتكفير في النقوش السبئية، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، ١٩٩٧، صـ ٦٨-٦٩.

ومن الواضح أنها هذه القرابين الغارقة بالوحشية استمرت إلى عهد ما قبل الإسلام، ويتضح ذلك مما روي أن عبد المطلب جد النبي ﷺ أحس قلة حوله وقوته أمام قومه، فنذر لقومه إن ولد له عشرة من البنين فبلغوا معه ومنعوه مما لقي منهم؛ فإنه سيذبح واحداً منهم لله عند الكعبة[٤٢].

كما يظهر في نقوش عثر عليها في"معبد الشمس" أن ممارسة تقديم الأضاحي البشرية كانت قائمة خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين، حيث قام أحد القادة العسكريين بإعدام مجموعة من الأسرى العسكريين والمدنيين بمناسبة النصر، وفسرت العملية بأنها بمثابة قتل طقسي[٤٣].

وقد أظهرت البحوث أيضاً بأن هذا النوع من القرابين الدمويةظل يمارس في مراحل تاريخية متعددة لدى العبرانين على سبيل المثال كما أشارت لهم التوراة، بأنهم كانوا يقدمون القرابين البشرية إرضاء للإله المعبود، وقدم الكنعانيون القرابين البشرية للآلة عشتر كذلك، كما قدم قدماء الهند وبوذية الصين وغيرهم القرابين البشرية، كما أشارت الدراسات إلى الكثير من الأساطير التي وردت في حضارات ما بين النهرين وحضارات الهلال الخصيب في عهودهم القديمة كالدفن للعبيد أو للزوجات عند موت أصحابهم.

ب-تقديم الأشخاص كنذر لخدمة الآلهة

لقد كشفت الدراسات إلى أنه قدَّ قُدم الأقارب كذلك إلى جانب تقديم النفس والولد كالأزواج والزوجات أو أشخاص لهم صلة بصاحب النقش[٤٤]. وقد قدم أشخاص من غير الأقارب كقرابين لخدمة الآلهة ممن لا تربطهم رابطة قربى أو نسب، فقد يكونون من الأتباع أو العبيد التابعين لهم، وقد يكون ذلك إما إيفاء نذر أو لمطالب تم تحقيقها، وخاصه عند طلب الذكور الأصحاء والحماية لهم من دفع للمرض أو الموت[٤٥]. أو يقدم بعض الأشخاص طوعياً لخدمة المعابد عند القيام ببناء بعض المنشآت المعمارية التابعة للمعبد[٤٦].

وقد قُدمت مثل هذه القرابين من أجل القيام ببعض الأعمال في مقابل ما فرض عليه من ضرائب، أو ما عليه من ديون للمعبد لم يستطع الوفاء بها نتيجة سوء أحواله المادية، فكان لزاماً عليه تكريس نفسه للعمل في المعبد الخاص بالمعبود أو فيما يتبعه من مرافق أو أراضي زراعية من أجل الوفاء بذلك الدين، وخوفاً من أن يصيبه الإله بأي مكروه. وغالباً ما يلحق بذلك تقديم الأولاد (الذرية)، وقد ورد الكثير من النقوش في جنوب الجزيرة العربية مما تشير إلى وضع الأبناء في حماية الآلهة المعبودة، وكانت تلك الصيغ ترد إما متتالية أو منفردة[٤٧].

٣- القرابين النباتية

أعتقد الإنسان في العصور القديمة أن الآلهة التي يعبدها هيالتي تمتلك الأرض والمزروعات، وعندما يقدم لها القرابين من خيرات أرضها، فإنما يؤدون واجباً دينياً، يسددون فيه ما عليهم لمالك الأرض وخيراتها، وقد تنوعت أصناف القرابين من النباتات: ومنها الخضروات والفواكه بأنواعها المتعددة إلى جانب الشعير والبلح والبصل كما قدموا بواكير المحاصيل والنخيل، والسمك والطيور والعسلوالزبد[٤٨]. وقد كشفت الدراسات الآثارية بأن بعضاً من

---

[٤٢] الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ٣٢.

[٤٣] الجرو، اسمهان سعيد، (قبيلة ذي جرة ودورها السياسي في اليمن قبل الإسلام)، مجلة دراسات يمنية، العدد ٢٥، صنعاء، ١٩٨٦، صـ ٢٤٦.

[٤٤] الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ١٣٢.

[45] Hofner, M. Die Religionen Altsyriens, Agt arabiens und der Mandaere Stuttgart Berlin koln Mainz 1970, P 334.

[٤٦] علي، جواد، أديان العرب قبل الإسلام،دراسات تاريخ الجزيرة العربية، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٤، ١٠٧-١١٥.

[٤٧] الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ٧٢ - ١١٦.

[٤٨] بارندر، جفري، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ط ٢، صـ ٥٣.

حواضر الجزيرة العربية كانوا إذا حرثوا أرضا أو غرسوا غرسا خطوا في وسطه خطا يقسمه إلى قسمين، وقالوا ما دون هذا الخط للآلهة[٤٩].

٤- تقديم التماثيل الآدمية والحيوانية كقرابين للآلهة

إن تشكيل التماثيل بأنواعها من الواضح بأنه قد مرَّ بمراحل متعددة، والذي اتخذت في بدايتها الشكل البسيط من تماثيل الطين والفخار في عصور ما قبل التاريخ، والتي استخدمت كتماثيل نذرية (لوحة ١) توضع مع الموتى في قبورهم[٥٠]. كما أنه من الممكن الإشارة إلى أن معبودات الجزيرة العربية لم تُجسدَّ بتماثيل آدمية، أو أشكال أخرى، بل كان يرمز لها بتماثيل حيوانية، وأغلبها ثور ووعل[٥١].

وقد تعددت تسميات التماثيل الكاملة الهيئة المقدمة للمعبود في نقوش الجزيرة العربية القديمة، وقد أظهرت النقوش اصطلاحين لدلاله على التماثيلاتي كانوا يعبدونها، وهي: (أصنام)، (أوثان)[٥٢]. كما أنه بدراسة فن النحت في الجزيرة العربية يظهر بأنه قدَّ مرّ بمراحل متعددة.

وقد وردت التماثيل في المعجم السبئي بأن التمثال المذكر يسمى:

"ص ل م-ص ل م م"- ص ل م ن"" وهي "التصغير منها صلم، ثم -صلم م- ص ل م ن"،

والتمثال المؤنث فيضاف إليه تاء التأنيث فيصبح:

" ص ل م ت ن"، " ص ل م ت ن"، ونادراًما ترد بلفظي " ظ ل م ن-ص ل ي م ن"، " ظلمن أو صليمن"[٥٣].

كما إن أصل لفظ " صلم "، "Salm" من العبرانية أو الآرامية٥٤. وما يستدل على أن ما يقدم كائن حي أو تمثال هو أنه كثيراً ما ترد أحد هذه الفاظ لتشير إليه وهي: " ص ل م" - " ذ ن " - " هـ و ت"، " ص ل م" أو " ذ ن " أو " هـ و ت"[٥٥].

كما يشير الكلبي في الأصنام بأن التمثال إذا كان مصنوع من خشب أو ذهب أو فضة فهو صنم، وإذا كان من حجارة فهو وثن[٥٦].

وقد اختلفت مسمياتها باختلاف هيئاتها والمادة التي صنعت منها، وغالباً ما يشار إلى التماثيل بالمادة المصنوعة منها ونذكر منها التالي:

البرونز ومطلية بالذهب: بلفظ المسند " ص ل م ن / ذ ذ ه ب ن "، "ص ل م ن / ذ ذ ه ب ن".

البرونز: "ذ ه ب ن"، " ذ ه ب ن".

الفضة المذهب والغير مذهب:"ص ل م ن/ ص ر ف ن"، " ص ل م ن/ ص ر ف ن"،

أو" ذ ص ر ف ن"، " ذ ص ر ف ن".

مواد أخرى: قُدمت إلى الآلهة وصنعت من مواد متنوعة وورد وصف لأهمها ما ورد بلفظ: " ص ل ي ف ع م"، " ص ل ي ف ع م "، وربما تكون هذه المواد معدنية أو طينية[٥٧].

تماثيل صُنع من الطين المحروق (الفخار): وقد وصفت في النقوش الجنوبية بلفظ " م ر ت ن"، " م ر ت ن " بينما يذكر مؤلفي المعجم السبئي أنها تشير إلى الحجر الكلسي، ومن الممكن أن يكون هذا اللفظ صفة عامة للمواد

---

[٤٩] علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جـ ٥، ١٩٥٦، صـ ١١٦.

[٥٠] قادوس، عزت زكي حامد، التأثيرات الأجنبية على فنون الجزيرة العربية، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، العدد ٢١. القاهرة، ٢٠٢٠، صـ ٢٩٩.

[٥١] العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، صـ ٢٩٩.

[٥٢] سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، صـ ٤٦٤

[٥٣] الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ١١.

[٥٤] سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، صـ ٤٦٣

[٥٥] الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ٦٥.

[٥٦] الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد، كتاب الأصنام، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٥، صـ ٣٩٦.

[٥٧] الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ٢٦١.

التي صنعت منها التماثيل المجسدة للأعضاء التناسلية، ونادراً ما يردّ في النقوش نوع الأحجار التي صنعت منها،وخاصة فيما يتعلق بالقواعد التي تحمل تلك التماثيل، والتي يطلق عليها في بعض النقوش اللفظ " م ث ك ح / م"، " م ث ك ح / م"، بمعنى لوح حجري من الرخام استخدم كقاعدة لتمثال، (لوحة ٢) وفي ذات الجانب على سبيل المثال من جنوب الجزيرة العربية النقش الموسوم بـ (Ja 708, 713)، كما قُدمتتماثيل مصنوعة من معادن مختلفة في آن واحد، كماقُدمت التماثيل الآدمية المذكرة والمؤنثة معاً[٥٨].

وفي ذات السياق كانت فكرة التماثيل يبدو أنها تقوم على تهيئة التمثال لإحلال المعبود فيه، فقد كانت هذه التماثيل في بعض الآحيان تصنع في محلات خاصة بالمعبد ويعمل لها طقوس سرية لتحويلها من الجمود إلى القدسية[٥٩].
وهناك تصنيف للقرابين من التماثيلالآدمية والحيوانية باختلاف المادة التي صُنعت منها كالتالي:

أ. التماثيل الآدمية الكاملة الهيئة

قدم ساكني الحواضر القديمة لآلهتهم المعبودة التماثيل الآدمية الصغيرة والمتوسطة بهيئاتها الكاملة والواقفة على قواعد حجرية أو الجالسة عليها وهذه الاخيرة قليلة جداً.كما كانت تقدم بشكل الوقوف وهي تؤمي بيديها إلى الأمام، أو قدميها (لوحة ٣) وقليلاً ما قدمت وهي بوضع الجلوس (لوحة ٤) أو بشكل نصفي[٦٠]، ومن الممكن الإشارة إلى أن هناك أنواع متعددة لتماثيل القرابين المتنوعة الموصوفة بالنقوش القديمة، ومنها التماثيل البرونزية، كالتي قدمها الملك نشأ كرب يهنعم" إلى الإله المقه، وهي عبارة عن ستة تماثيل من البرونز، وأحياناً تقدم تماثيل مصنوعة من الذهب لكامل الهيئة[٦١].

أ. تقديم أجزاء من تماثيل آدمية

كما قدم ساكني الجزيرة العربية في فترات تاريخية مختلفة أجزاء من تماثيل موصوفة وغير موصوفة بأحجام مختلفة كقرابين للمعبود، منها كانت الأذرع نصف المرفوعة والممدودة التي تشير ربما إلى ممارسة الطقوس، كما عثر على الأيدي التي تحمل الرماح وربما هي إشارة إلى الصيد أو القتال، والأطراف المعكوفة تشير إلى الرقص أو التعبد[٦٢].

وكانت هذه القرابين من الأطراف الآدمية تذكر بأسمائها المعروفة: رأس، يد، رجل، وقد كانت تقدم بأعداد كبيرة أحياناً ومنها تم تقديم كف يد يمنى كقربان نذري لسلامة صاحبة. (شكل٢). وقد ورد في النقوش لفظ " ب ح ت"، "ب ح ت" والتي تعني تمثال يجسد عضو تناسلي ذكر أو أنثوي، وتنوعت أسباب تقديمها فمنها ما قُدم كنذور لطلب الشفاء من أمراض أو عاهات أو جروح، أو لطلب الخصوبة بأنواعها المختلفة النباتية والحيوانية والبشرية، وخاصة ما يتعلقبطلب الذكور والإناث[٦٣].

ب. التماثيل الحيوانية

تقديم التماثيل الحيوانية المختلفة كقرابين شاعت في شمال الجزيرة العربية وجنوبها على السَواء، ومنها على سبيل المثال النقش الذي عثر عليها في جنوب الجزيرة العربية والموسوم بـ (RES 4142) إلى تقديم شخص يسمى "اسعد" تمثال ناقة للإله ذي سماوي، ويبدو بأن القرابين من التماثيل الحيوانية كان يشار إليها بحسب الحيوان الذي تمثله مثل ثور، وعل، أيل، بكرة، بغل، فرس إلى غير ذلك من الحيوانات المستأنسة والغير مستأنسة، ومن الجدير بالذكر بأنه لا تسبقه لفظ صلم، فهي عادة ما تشير إلى التماثيل الآدمية[٦٤].كما أنه يبدو بأنه

---

[٥٨] الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ١٦٨- ٢٥١.
[٥٩] العتيبي، المعبد قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية، صـ ٢٢.
[٦٠] الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ١٦٩.
[٦١] العتيبي، المعبد قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية، صـ ١١٣.
[٦٢] الحداد، فتحي عبد العزيز، الأشكال الآدمية في فنون جنوب وغرب الجزيرة العربية قبل الإسلام، رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم شبة الجزيرة العربية، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، 1996، صـ ٩٥-٩٦.
[٦٣] الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ١٦٨- ٢٦٢- ٢٦٣.
[٦٤] الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ١٦٨.

قبل ظهور النبي محمد ﷺ، كانت الجزيرة العربية تعبد الأصنام، وكانت الكعبة موضع إجلال، وحولها مئة وستين صنماً[٦٥].

جـ. تماثيل الطيور

كان موضوع الطيور وارداً في فنون عمارة الجزيرة العربية ومنحوتاتها المختلفة، كما كانت تعتبر الطيور جزء من ثقافة الإنسان مُنذ آلاف السنين، و أشارت الأساطير والديانات إلى الطيور في العديد من الثقافات باعتباره طائراً مقدساً ورمزاً دينياً منذ العهود القديمة في الجزيرة العربية وحضارات العالم القديم بشكل عام، وله منحوتات تتكرر على نطاق واسع، وكان يوظف في كثير من الأحيان كمصدر للحماية الإلهية ضدَّ اللصوص التي تعتدي على المقابر[٦٦].

ومن الجدير بالذكر بأن "نسر" وهو صنم على شكل طائر "النسر"، كان ضمن معبودات جنوب الجزيرة العربية وقد ظهر في النقوش، ويستخدم شعاراً للممالك العربية الجنوبية القديمة (معين وسبأ وحمير وحضرموت) ومملكة الأنباط في الشمال، وقد ورد في القرآن الكريم ذكره في نهاية الآية ٢٣ من سورة نوح قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ وقد كانت حمير لهم علاقة وثيقة بمملكة كندة عن طريق تحالف بينهم يعود للقرن الثاني ق.م[٦٧].وذكر الكلبي في كتاب الأصنام: (وأما نَسرُ فكانت لِحِمير لِآلِ ذِي الكَلاع، وزاد الفاكهي من طريق أبي إسحاق: اتَّخذُوهُ بِأرض حِمير)، كما وصف معبد "نسر" في جنوب الجزيرة العربية[٦٨].

وفي ذات السياق جاء في كتاب فتح الباري عما رواه البخاري عن ابن عباس: "صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب، وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع"، ونسر، من أسماء قوم صالحين من قوم نوح[٦٩]. كما كانت الطيور تمثل الآلهة في بلاد وادي النيل، حيث تم تبجيل أبو منجل كرمز للإله "تحوت"، وفي الحضارة السومرية كانت الحمامة رمزا للآلهة القديمة لبلاد الرافدين "إنانا" والتي عرفت فيما بعد باسم "عشتار"، والحمامة كذلك رمزاً للآلهة الأم الكنعانية، إضافة إلى البومة الصغيرة التي تمثل آلهة الحكمة في اليونان القديمة وظهرت على العملات والفخار في غالبية الحضارات الكلاسيكية القديمة، كما كان الطاووس يمثل الأرض الأم في الهند[٧٠].

٤ـتقديم قرابين الإراقة للآلهة

هي السوائل التي تراق تقرباً للمعبود ولهذا القربان تجذر في عبادات العهد القديم، كما أنها قد تعددت أنواع السوائل التي يُعتقد انها كانت تراق كالماء المقدسإضافة إلى دماء الأضاحي بمختلف أنواعها، كما كان يُراق النبيذ والحليب، وكان هذا النوع من القربان له أهمية بالغة لدى ساكني حواضر العالم القديم بشكل عام وقد استمر هذا النوع في الجزيرة العربية إلى ما قبل ظهور الإسلام، حيث كان يصب على الاصنام حليب الغنم فقط[٧١].

٥ـتقديم القرابين من البخور والمباخر

كان حرق البخور على الموائد والمباخرأحد أهم الطقوس التعبدية آنذاك على الأطلاق في حضارات الشرق الأدنى القديم، كما كان يحرق البخور في المناطق السكنية كذلك، وربما يعود ذلك إلى الاعتقاد كما في تقدمات

---

[٦٥] بيرين، جاكلين، اكتشاف جزيرة العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٥، صـ ٢٣٨.

[٦٦] بخاري، مؤنس، النسر رمز العرب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٢٢، صـ ١١.

[67] Hawting. G. R. The Idea of Idolatry and the Emergence of Islam: From Polemic to History. Cambridge Studies in Islamic Civilization, Cambridge, 1999, P 447.

[٦٨] الكلبي، كتاب الأصنام، صـ ٥٦ – ٦٠.

[٦٩] العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، جـ ٨، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠١١، صـ ٥٦٩.

[٧٠] مظهر، سليمان، قصة الديانات، ط ٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٣، صـ ٨٨.

[٧١] علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جـ ٥، ١٩٥٦، صـ ١١٦.

القرابين المحروقة بأن معبوداتهم الكوكبية في السماء فبتصاعد البخور يصل إليها من خلال الغيوم[٧٢]. وقد يتم إحراق البخور في مناسبات متعددة منها: الطقوس الدينية اليومية كقدوم المتعبد للقيام بأداء الشعائر، تقديم القرابين الإهدائية والنذرية، المناسبات الدينية كالحج، الزيارات الموسمية وغيرها.

حيث يبدو بأن المعتقد بأن يحرق المُتعبد البخور عند قدومه للمعبد، ومن ثم تبخير القربان أو النذر المقدم وخاصة إذا كانت من القرابين المذبوحة. وقد صُنعت التقدمات من المباخر من أحجار متنوعة، ومنها الأحجار الكلسية (الجيرية)، الرملية، الرخام، المرمر، وغالباً ما كانت مصنَّعة من مواد معدنية خام ثمينة كالذهب والفضة والبرونز، وربما ذلك ما يفسر عدم ظهور أثار للحرق على عدد من معثوراتها جنوب الجزيرة العربية، وقد تُثبت على قواعد من الحجر[٧٣].

وفي ذات السياق كان يزرع البخور في جنوب الجزيرة العربية في ظفار وحضر موت بنسبة كبيرة، حيث يُجمع في ميناء سمهرم " خور روري" على شاطئ البحر العربي[٧٤]. وتم الكشف عن بناء جنوب الجزيرة العربية في منطقة جبلية تسمى "حصن الغراب"استخدم في بناءة أحجارالبازلت والجيري ربط بينهم بالملاط؛ يبدو أنه استخدم كمخزن للبخور، ليعاد تصديره من ميناء إلى وجهات متعددة[٧٥].

كما كشفت التنقيبات عن وجود أماكن مخصصة للنار أو للجمر الدائم حول المعابد، على شكل مصاطب مربعة ترتفع مداميك أو أكثر، تحرق فيها الأخشاب بشكل دائم، وترتفع مدماكين أو أكثر لتوفير الجمر للمتعبدين وبالتالي في حرق البخور[٧٦].

٦-تقديم القرابين من الطيب وأواني الطيب والمصابيح

وكان كذلك من أهم الطقوس التعبدية آنذاك تقديم الطيب وجاء في المعجم السبئي بلفظ: " ط ي ب " وأواني الطيب والاستشفاء والمصابيح (لوحة ٥)، وقد وردت بلفظي:" ص ب ح م " أو " م ن و ر ت"، " ص ب ح م " أو "م ن و ر ت"، وفي ذات السياق قُدمت كقرابين كذلك المصابيح التي كانت تُستخدم لإنارة المعابد، والتي وردت في بعض النقوش بلفظ: " ص ب ح م" أو "م ن و ر ت"، " ص ب ح م"، " م ن و ر ت"، لإنارة قدس الأقداس والمرافق[٧٧].

٧- تقديم الحلي والمعادن واللوحات النذرية

يبدو بأن ساكني حواضر الجزيرة العربية القديمة أدركوا بأنهم لن ينالوا البِر حتى ينفقوا مما يحبون، وعليه أخذوا يقدمون القرابين من الحلى والمجوهرات من الذهب والفضة والأحجار الكريمة وشبة الكريمة وغيرها من القرابين التيلا تحصى من الحُلي، ومنها ما كان لزينة الآلهة، إضافة إلى التمائم والتعاويذ[٧٨]. فكانت جميع المعابد تحتوي على كميات هائلة من المجوهرات، وإن كانت تعرضت للنهب والاندثار والضياع على مدار التاريخ، إلا أن نقوش قوائم الهبات والجرد تشير إلى ما كان يحفظ في مخازن المعابد الظاهرة أو الخفية منها[٧٩]. والبعض منهاقد ذكر في النقوش

---

[٧٢]العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، صـ ٢٨٢.

[٧٣]العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، صـ ٢٨٢-٢٨٣.

[٧٤]بيرين، اكتشاف جزيرة العرب، ٣.

[75]Sedov, A. V. New Archaeological and Epigraphical material from Qana South Arabia. A A E. Vol (3) No (2), Denmark, 1992, P 115.

[٧٦]الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ٢٩٥.

[٧٧]الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ٤٨١ - ٤٨٥.

[٧٨]ألدريد، سيريل، مجوهرات الفراعنة، (ترجمة وتحقيق مختار السويفي)، الدار الشرقية، القاهرة، ١٩٩٠، صـ ٥٠ -٥٩.

[٧٩]ألدريد، مجوهرات الفراعنة، صـ ٤٤.

بشكل كبير وأخرى نادرة، بالإضافة إلىالبرونز والذهب الخالص غير المشكل، العملات النقدية، الألواح الزخرفية، الألواح التذكارية، الصور المنحوتة على الألواح المعدنية والحجرية، الصفائح الهلالية[٨٠].

كما ظهر في معبد ود "بيت ود" في الفاو قرابين من اللوحات البرونزيةالمثبتة على جدرانه[٨١]. كما كانوا يهدون للآلهة القلائد والسيوف، والحرير والدراهم، ومن جانب آخر لا نغفل عن ذكر التقدمات المنتظمة ومن خلال القرابين التي تحضر وتجهز للمعبودات كجزء من الطقوس. وتعتبر مصدر اقتصادي كبير وذلك لانتظام دفعها من قبل المتعبدين، وقد تقدم من عدد من المتعبدين بتنوع طبقاتهم، وتكون على سبيل المثال من قبل حلفاء الملك، أو الجزية التي تدفع احتراماً وخوفاً من الملك[٨٢].

بالإضافة إلى تقديم الأراضي الزراعية التي كانت تقدم أما وقف أو كقربان نذري أو تطوعي إلى الآلهة أو تقدم للمعبد كأراضي جديدة كان يستولي عليها الملوك وقادة الحروب، وكانت قرابين الأراضي الزراعية تقد إما غير محددة أو محددة كوصفها بمزروعة بالنخيل أو الكروم والنخيل، ومن القرابين النادرة الذكر في نقوش جنوب الجزيرة هي الطقوس التعبدية وذكرت بلفظ " خ و د ن"؛ "خ و د ن" وهي نوع من الطقوس التي ربما كانت تقام في معابد الإله عثتر، وبالذات في المعبد المسمى ذوبيان[٨٣].

إلى جانب تقديم قرابين من بعض الأعمال اليدوية من أصحاب المهن، ومن أمثلتها ما قدم إلى المعبود "المقه" وظهر في بعض النقوش التي عثر عليها في مدينة ميلازوا ببلاد الحبشة (أثيوبيا) حيث عبد هذا الإله إلى جانب آلهة سبئية أخرى كالإله هوبس والإله عثتر، وذلك نتيجة وجود سبئيين في تلك المنطقة كانوا وراء إقامة معابد وتقديم القربان لها والنذور[٨٤].

٨- ضرائب المعابد والكفارات

وقد كان من القرابين التي تُقدم الضرائب التي كانت تُعدُّ من واردات المعبد الهامة، وما يقدم عند الاستقسام بالأزلام عند الختان، والنكاح، ودفن الميت، إذ يقدم مئة درهم وجزور، فيستقسم بالأقداح ويَفتون، بالإضافة إلى الكفارات، فكل من يخطئ أو يقوم بعمل غير صالح مثل الشغب في أمن الحرم، فإنَّه يلزم بدفع كفارة على ذلك. بالإضافة إلى ضريبة العشر التي يدفعها المواطنون على الإنتاج، وعلى الفضة والبضائع المصنعة بواسطة حرفي المعبد، أو مناسبة بدء منشأة عامة[٨٥]. وقد ورد في نقش موسوم بـ(Na74) مدون عليه بعض القواعد الواجب أتباعها عند أداء الطقوس الدينية في المعابدوما يلزم المخالفين لها من غرامات تأديبية[٨٦].

وهناك قوائم اكتشفت في أحد المعابد المعينية في العاصمة القديمة، فيها ثمانية نُذر مكتوبة على نُصبَّ تذكارية، ويروي نقش منها واقعة على سبيل المثال عن تجار معينيون مغتربون كان على كل منهم تسليم امرأة أجنبية إلى المعبد، ويذكر اسمها واسم وطنها الأصلي، ويرى ريكمانز أنَّها ربَّما كانت ضريبة العشر المقدَّس التي يجب أن تسلم للمعبد الرئيس في معين[٨٧]. كما أن هناك عبارة في نقش تدل على تقدمة للإله من الرخام كضريبه عينية

---

[٨٠] الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ٤٨٧ – ٥٣٦.

[٨١] الأنصاري، عبد الرحمن الطيب؛ وبن طيران، سالم بن أحمد؛ والبرغوثي، عاصم بن نايف، العامر، فؤاد بن حسن، قرية (الفاو) صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية، جـ ١، الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، الرياض، ٢٠١٩، صـ ٣٣٠.

[٨٢] العتيبي، المعبد قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية، صـ ٤٠.

[٨٣] الزبيري، خليل وائل محمد، الإله عثتر في ديانة سبأ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ والآثار، جامعة عدن، ٢٠٠٠، صـ ٨٠.

[٨٤] الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ٥٣٧.

[٨٥] العتيبي، المعبد قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية، صـ ١١٢- ١١٣ - ١١٤.

[٨٦] الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ٣٩٨.

[٨٧] العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، صـ ٩٢.

مفروضة على مقدمها[٨٨]. ومن الجدير بالذكر بأنكل القرابين كانت تسجل بدقة شديدة ثم تودع في أرشيف المعبد كبلاد الرافدين على سبيل المثال[٨٩].

٩-تكريس المنشآت المعمارية المختلفة كقرابين

أ- تكريس بناء المعابد: هناك عدد من النقوش المعثور عليها الدالة على قيامهم ببناء عدد من المعابد في مناطق مختلفة قربان للآلهة.

ب- تكريس تجديد بناء المعابد وبعض ملحقاتها: كما كان يتم التجديد كقربان طمعاً بالخير والغفران، وذلك بعد ما يصيب المعابد من الخراب أو الدمار الناتج عن الحروب أو بعض الكوارث الطبيعية، أو لتقادم العهد بها، وقد يقوم البعض بإضافة بناء بعض المرافق الجديدة كقربان، ويكون عادة من بعض الأشخاص وباسم القبيلة التي يتزعمها، أو من قبل حكام الدول أو بعض أتباعهم، وقد يقوم الكهان ببناء ذلك. وفي ذات السياق من الممكن ملاحظة هذا التكريس لملحقات المعابد التي جاء ذكرها كقرابين ونذور وبمقابل بعض الملزومات لورود نقوش بألفاظ خاصة بذلك[٩٠].

ج_ تكريس بناء الأسوار الدفاعية الخاصة بحماية المعابد والمدن وبناء (الأبراج): والتي وردت بالنقوش " م ح ف د "، "م ح ف د " وهي البروج التي تضاف للأسوار كمباني دفاعية يحتمي بها الجنود وتخزن بها الذخيرة والسلاح[٩١].

د- تكريس المذاقن المكنة (مكان قدس الأقداس): ورد في النقوش بأن هناك نوع من المباني الملحقة بالمعابد، وقد أشار لها أحد الباحثين بأن مذقان هو موضع عبادة في بيت أو مدفن، وذكره آخر أنه بمعنى حجرة أمامية أو مدخل، ويذكر الحمادي رأيه بأن المذقنة قد تفسر بعدة معان تتناسب مع الحالة التي بنيت من أجلها[٩٢]، مما يشير إلى أنها لا ترمز بكل الأحوال إلى قدس الأقداس.

هـ- تكريس ما يسمى بـ الضفون في المعابد: ذكر هذا اللفظ في النقوش وقد يكون ذلك بناء ملحق بالمعبد خاص بالري الزراعي، أو قد يكون الضفون عبارة عن حاجز جداري من جانب واحد من أجل صدَّمياه السيول التي تفيض على المعبد، وقد يكون بناء خاص لأمداد المعبد بالمياه[٩٣].

و- تكريس إقامة الدعائم والعرائس أو (العرائش): وهي الجدران الداعمة للمعابد وتقديم قربان عن طريق تبليط أرضيات الغرف والساحات وجدران المعابد الداخلية وذلك قد يكون بالحجارة الرخامية أو الجيرية المعمولة على شكل ألواح إما مربعة الشكل أو مستطيلة[٩٤].

ز- تكريس المداخل الرئيسية للمعابد: من قبل عبادها من الملوك وأثرياء القوم وتجارها، وقد تكون من جامعي الضرائب الخاصة بالإله المكرس له، ومن الآلهة التي تم تكريس لها مباني البوابات الرئيسية الإله عثتر في جنوب الجزيرة العربية على سبيل المثال[٩٥].

ح- تكريس النصب أو بناء القيف: وهي نُصب مكونة عدد من الأحجار، أو من حجر واحد يشكل بعدة أشكال ليؤدي أمامه بعض الطقوس الدينية المتعددة ومنها السجود والطواف والتوسل والتضرع للآلهة المعبودة، وكانت تقام هذه الشعائر دون وجود الكهان، وتقدم القرابين وهي محمية بحرمتها[٩٦].

---

[٨٨] العتيبي، المعبد قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية، صـ ١١٤.
[٨٩] بارندر، جفري، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، صـ ٥٣.
[٩٠] الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ٢٦٢ - ٣٦١.
[٩١] الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ٣٧٣.
[٩٢] الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ٣٩٥.
[٩٣] الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ٣٨٤ - ٣٨٥.
[٩٤] الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ٣٨٨.
[٩٥] الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ٣٩٤.
[٩٦] الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ٣٩٨.

ط- تكريس أماكن الولائم (مآدب الطعام):وقد وردت بالنقوش باسم " م أ ل م"؛ " م أ ل م " بمعنى مكان الولائم ولا تكاد معابد العهد القديم تخلو منها بشكل عام، حيث يقدم فيها موائد الطعام لضيوف الآلهة المتواجدين وخاصة في مواسم الزيارات العامة أو ما يسمى بمواسم الحج لتلك المعابد باختلافها[٩٧]. كما عثر في معابد جنوب الجزيرة العربية على كسر فخارية كبيرة استخدمت لمثل هذه المآدب والولائم الدينية الرسمية[٩٨].

ي- البرك (أحواض المياه المبنية): وهي أحواض خاصة بتجميع مياه السيول في مواسم الأمطار، وتستخدم لحاجة المعبد وبالذات ما يتعلق بالمياه المقدسة التي تستخدم للتطهير، وللاستشفاء وغيره من الاستخدامات، وقد تكرس للآلهة وتترك للاستخدامات العامة[٩٩].

ك- تكريس بناء الآبار:لاستخدام مياهها في الشعائر والطقوس الدينية وكانت تلك الآبار تطوى بالحجارة المهندمة التي لا تسمح للمياه بالتسرب منها لدقة تشذيبها وبنائها، وقد أقيمت أما داخل المعبد أو في المناطق المحيطة به. وكانت تقام بعض السواقي التي تمتد من البئر إلى داخل المعبد[١٠٠].

ل- تكريس المقالد: وهي أحواض صغيرة لحفظ المياه المقدسة خاصة وقد وردت في نقوش جنوب الجزيرة العربية " م ق ل ت م"- " م ق ل د "؛" م ق ل ت م" ومفردها "م ق ل د " وقد كانت تحفر على الصفور الجبيلة في بعض الآحيان وخاصة في المعابد المقامة في قمم الجبال[١٠١].

م- تكريس البيوت والقصور ومجالسهما: وهناك أيضاً عدد من النقوش التي تشير إلى تقديم البيوت أو أجزاء منها أو قد يكون بناء بعد إتمام بناءة وقد تحدث الباحث بأن الأخير قد ورد أمثلة أنه قد يكون مقابل الضرائب من العشر والتي تفرض على المزارعين مقابل بواكير غلال أراضيهم الزراعية وغيرها من أنفسهم أو يكرسها القائمين بجمع الضرائب كنوع من القربان[١٠٢].

ن-تقديم الخبزت: وهي من التقدمات النادرة التي وردت في نقوش جنوب الجزيرة العربية بلفظ " خ ب ز ت"؛" خ ب ز ت" وهي عبارة عن كتلة حجرية مستطيلة ذات طرف نصف دائري من الأعلى، وعليها ثقب دائري نافذ أسفل ذلك الطرف وتنحدر من الخلف لتشكل مثلث رأسه إلى أعلى، وقد اعتبرها بعض الباحثين نصب حدود للمعابد[١٠٣].

كما أنه من الممكن الإشارة إلى أنه تم تقديم أثاث المعابد والعديد من المتطلبات الأخرى، فكل معبد يحتاج إلى تأثيث داخلي إلى جانب الأثاث الخاص بالقائمين على خدمة كل معبد، ومن الجدير بالذكر بأن بعضها لم يرد في نقوش معابد الجزيرة العربية إلا نادراً أو تكون قليلة الذكر؛ ومنها تقديم المذابح وموائد القرابين المراقة ويطلق عليها لفظ:" م ص ر ب"؛"م ص ر ب "، وموائد القرابين غير المراقة "م س ل م"؛ " م س ل م"[١٠٤].

ثالثاً: أوقات تقديم القرابين والنذور

كانت أوقات تقديم القرابين تورد أحياناً محددة وغير محددة، كالأعياد الدينية كالحج، الزيارات الرسمية، المواسم الزراعية كالأمطار والحصاد، وبعضها غير محدد، بل يقدم في كل وقت وحين وبحسب المناسبة الطارئة التي استوجبت تكريم الآلهة.

---

[٩٧] العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، صـ ٤٠٥.

[98] Sedov, New Archaeological and Epigraphical material from Qana South Arabia P 188.

[٩٩] الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ٤٠٦.

[١٠٠] الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ٤٠٧.

[١٠١] الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ٤١١.

[١٠٢] الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ٤١٣ – ٤١٤ – ٤١٦.

[١٠٣] الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ٤٢١.

[١٠٤] الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية، صـ ٤٢٦ – ٤٤٠.

إن التواصل بين عامة الشعب والمعبودات يرتبط بشكل أساسي بالأعياد والتي غالباً ما تتضمن مواكب احتفالية[١٠٥].

رابعاً: أماكن تقديم القرابين والنذور في المعابد

بما أن المعابد في بداية نشأتها عبارة عن أماكن مكشوفة أُعتقد بوجود المعبودات فيها، فقد أشارت تنقيبات الجزيرة العربية وما حولهابأن القرابين قد قدمت ووضعتفي أماكن مختلفة حسب نوع المعبد ومُعتقد العابد، وبمرور الوقت أصبحت تقدم في أماكن معينة من تلك الحرم خصصت لذلك، فبعضها قدَّ قُدم في الفناء الداخلي للمعبد، ويبدو بأنه نوعين من القرابين: النوع الأول:قرابين الإراقة وخاصة المياه المقدسة، والنوع الثاني: هو القرابين المحروقة، إلى جانب تقديم بعض النذور مثل التماثيل والنقوش، وبعضها في الأروقة المحيطة بالفناء، وقدمت كذلك في قدس الأقداس، وحول النصب (القيف)، أما قرابين الأضاحي كانت تقدم في الساحة الخارجية للمعبد ومن ثم يتم جلبها إلى داخل المعبد. فقد عثر في الكثير من المعابد على موائد إراقة ذات ميازيب في أماكن مختلفة من أرضيات الأفنية، إلى جانب العثور على الآبار المستخدمة في الإراقة[١٠٦].وقد كان (للعزى) غبغب أو جبَّ، تلقى فيه الهدايا.والغبغب هو الانصاب التي كانت تنصب في الجاهلية ويذبحون عندها القرابين[١٠٧]، وقد ورد في بعض النصوص البابلية الحديثة بأن المتعبدين كانوا يضعون هدايا الفضة في صناديق صغيرة عند مدخل المعبد، وذلك ضريبة من الملك على دخل المعبد[١٠٨].

خامساً: أماكن حفظ وضع القرابين والنذور في المعابد

في بداية نشأة المعابد كانت عبارة عن أماكن مكشوفة كما ورد سابقاً، وبمرور الوقت أصبحت تحفظ في أماكن معينة من تلك المعابد، فقد دلت التنقيبات في الجزيرة العربية وجود أماكن مخصصة لحفظ قرابين المحاصيل الزراعية من حبوب وثمار وبخور، وكذلك أواني صغيرة مصنوعة من مواد متنوعة لحفظ القرابين السائلة من النبيذ، والحليب، والخمر، والعسل، وغير ذلك، كما حفظت في قدس الأقداس آخر الفناء المكشوف قبل أنتتحول إلى أماكن مقدسة بالآلهة، وهي بذلك أقرب إلى المخازن، كما حفظت في الغرف التي الحقت واستخدمت كمخازن لأدوات وأثاث تلك المعابد.

الخاتمة ونتائج البحث

في ختام هذا البحث المختصر عن التقدمات من قرابين ونذور في معابد الجزيرة العربية يتضح مما سبق، بأن كل ما يبنى أو يضاف للمعابد كان يعدَّ كقربان يرجوا منه المُتعبد تحقيق الامنيات، وكان كل فرد يقدم قربانه على حسب مقدرته.

كما أشارت الدراسات إلى أن أكثر المناسبات وروداً في نقوش الجزيرة العربية وما حولها قد قُدِّمت من أجلها القرابين والنذورهي مناسبة السلامة لصاحب القربان أو النذر، ولأولاده، وممتلكاته من أراضي زراعية، وبيوت سكنية، وحيوانات أليفة، وأموال، وطلب السلامة للحكام والقادة العسكريين وزعماء القبائل وغيرهم من علَّية القوم. كما أن التقدمات من تماثيل الفضة كان يشار إلى تقديمها بوزن معين، أما التماثيل البرونزية المذهبة وغير

[١٠٥] رواش، هيام حافظ، (تنوع أماكن العبادة الشعبية، ومصليات عامة الشعب منذ عصر الدولة الحديثة)، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، العدد ٢١. القاهرة، ٢٠٢٠، صـ ٤٩٥.

[١٠٦] العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، صـ ٢١ – ٢٩٤ – ٢٩٥.
[١٠٧] سالم، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، صـ ٤٦٥.
[١٠٨] العتيبي، المعبد قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية، صـ ٣٩.

المذهبة فلا يشار إليها بأي وزن، مما يشير إلى أنها أغلى قيمة من التماثيل الفضية، كما أن البرونز الخام أو المشكل يذكر وزنها، وقد شاع تقديم هذه المواد الموزونة في المراحل الأولى من القرون الميلادية الأولى تقريباً.

ولا نستطيع الجزم بأن أنواع القرابين والنذور التي وردت في هذا البحث هي كل التقدمات التي عُرفت في الأزمنة القديمة، فلا يزال هناك مالم يُكشف عنه بعد، كما أن ما ظهر بعد التنقيبات والدراسات الآثارية حتى اليوم غير كافي لمعرفة نوعية الطقوس الدينية وخاصة طقوس تقديم القرابين والنذور، وذلك لعدم الكشف عن نصوص تتحدث عن تلك الطقوس بشكل مفصل، وربما تكشف الحفريات الآثارية في السنوات المقبلة عن المزيد.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

١) القرآن الكريم.
٢) ألدريد، سيريل. مجوهرات الفراعنة، (ترجمة وتحقيق مختار السويفي)، الدار الشرقية، القاهرة، ١٩٩٠م.
٣) الأنصاري، عبد الرحمن الطيب؛ وبن طيران، سالم بن أحمد؛ والبرغوثي، عاصم بن نايف؛ العامر، فؤاد بن حسن، قرية (الفاو) صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية، الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، الرياض، ٢٠١٩م.
٤) بارندر، جفري، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ط ٢، (ترجمة إمام عبد الفتاح إمام)، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٦م.
٥) بافقيه، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥م.
٦) بخاري، مؤنس، النسر رمز العرب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٢٢م.
٧) بيرين، جاكلين، الشواهد الكتابية لمنطقة شبوة وتاريخها، معهد الآثار الفرنسي، صنعاء، ١٩٩٦م.
٨) بيرين، جاكلين، اكتشاف جزيرة العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٥م.
٩) بيستون، ريكمانز؛ الغول، محمود؛ والتر مولر، المعجم السبئي (بالإنجليزية والفرنسية والعربية)، مكتبة لبنان للنشر، بيروت، ١٩٨٢م.
١٠) خريسات، محمد؛ هزايمة، عصام؛ محافظة، محمد عبد الكريم، تاريخ الحضارة الإنسانية، دار اليازوري، هكّان، الأردن، ٢٠١١م.
١١) دارل، كريستيان، اليمن في بلاد مملكة سبأ، (ترجمة د. بدر الدين عرودكي)، منشورات معهد العالم العربي، صنعاء، ١٩٩٩م.
١٢) دغفوس، راضي، العرب في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، الأردن، عمّان، ٢٠١٥م.
١٣) سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١م.
١٤) عبد الله، يوسف محمد، ترنيمة الشمس، نقش القصيدة الحميرية، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٩م.
١٥) العتيبي، محمد بن سلطان، المعبد قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية - العراق - بلاد الشام – مصر، بيت الوراق للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٤م.
١٦) العريقي، منير عبد الجليل، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، (من ١٥٠٠ ق.م حتى ٦٠٠ ميلادية)، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢م.
١٧) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، الجزء ٨، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠١١م.
١٨) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جـ ٥، القسم الديني، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٥٦م.
١٩) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جـ ٦ ط ١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٠م.
٢٠) علي، جواد، أديان العرب قبل الإسلام، في دراسات تاريخ الجزيرة العربية، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٤م.
٢١) العمَّاري، فضل بن عمار، الدم المقدس عند العرب، مكتبة التوبة، الرياض، ٢٠٠٤م.
٢٢) الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد، كتاب الأصنام، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٥م.
٢٣) مظهر، سليمان، قصة الديانات، ط ٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٢٤) المقرئ، أحمد محمد الفيومي. ١٩٩٧. المصباح المنير، ط٢، المكتبة العصرية. بيروت، ١٩٩٧م.
٢٥) النعيم، نورة عبد الله، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية حمير، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٠م.

ثانياً: الرسائل العلمية

١) الحداد، فتحي عبد العزيز، الأشكال الآدمية في فنون جنوب وغرب شبة الجزيرة العربية قبل الإسلام، رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم شبة الجزيرة العربية، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، محافظة الشرقية الزقازيق، ١٩٩٦م.
٢) الحمادي، هزاع محمد عبد الله سيف، القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم الآثار المصرية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٦م.
٣) الزبيري، خليل وائل محمد، الإله عثتر في ديانة سبأ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ والآثار، جامعة عدن، ٢٠٠٠م.
٤) الشهاب، سامي شرف محمد غالب، المعابد ووظيفتها الدينية في سبأ، رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠١٦م.
٥) المفرجي، وعد الله زيدان وهب، الكهان وأثرهم في الحياة العامة في بلاد العرب قبل الإسلام، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، ٢٠١٦م.

ثالثاً: الدوريات العربية

١) الأنصاري، عبد الرحمن، نحو تأصيل التراث الحضاري للجزيرة العربية، مجلة أدماتو، العدد ٣، ٢٠٠٥م.
٢) الجرو، اسمهان سعيد، قبيلة ذي جرة ودورها السياسي في اليمن قبل الإسلام، مجلة دراسات يمنية، العدد ٢٥، صنعاء، ١٩٨٦م.
٣) الجرو، اسمهان سعيد، الديانة عند قدماء اليمنيين. مجلة دراسات يمنية، العدد ٤٨، صنعاء، ١٩٩٢م.
٤) رواش، هيام حافظ، تنوع أماكن العبادة الشعبية، ومصليات عامة الشعب منذ عصر الدولة الحديثة، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، العدد ٢١. القاهرة، ٢٠٢٠م.
٥) قادوس، عزت زكي حامد، التأثيرات الأجنبية على فنون الجزيرة العربية، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، العدد ٢١. القاهرة، ٢٠٢٠م.

رابعاً: المراجع الأجنبية

1) Hawting. G. R, The Idea of Idolatry, and the Emergence of Islam: From Polemic to History. CambridgeStudies in Islamic Civilization, Cambridge, 1999.
2) Henninger, J,St, Augustin. Etudes Sabeennes, Examen Critique et philologique, Des Inscriptions Sabeennes, Imprimerie Nationaie, Paris, 1975.
3) Henninger, J,St, Augustin, Neuere Untersuchungen uber Menschenopfer bei semitischen Volkern. In Al- Hudhud, Festchrift Maria Hofner Universitatem Graz, 1981.
4) Hofner, M, Die Inseription der Sudarabisehen expedition. WZKMXL 11.
5) Band, Wien 1935.
6) Hofner, M, Eine Qatabanische Weihinschrift Aus Timna. Le Museon Vol 74, Louvain, 1961.
7) Hofner, M, Die Religionen Altsyriens, Agt arabiens und der Mandaere Stuttgart Berlin koln Mainz 1970.
8) Sedov, A. V, New Archaeological and Epigraphical material from Qana South Arabia. A A E. Vol (3) No (2), Denmark, 1992.

الأشكال واللوحات

(شكل ١) مشهد تقديم الإبن البكر

الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، صـ ٥٥٥.

(لوحة ١) تمثال لرأس إمرأة يظهر عليه التأثير الإغريقي، يعود لحوالي القرن الثالث، الثاني ق.م.

دارل، اليمن في بلاد مملكة سبأ، صنعاء، ١٩٩٩، صـ ١٣٩

(لوحة ٢) ثور على لوح من الرخام قدم كتذكار.

الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة ، صـ ٦٠٥

(لوحة ٣) تمثال معدي كرب تقدم رجله اليسرى.

الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة ، صـ ٦١٩

(لوحة ٤) من معثورات جنوب الجزيرة العربية تمثال لسيدة تسمى "برأت" وهي بوضع الجلوس على قاعدة حجرية.

الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، صـ ٥٦٥

(شكل ٢) من معثورات جنوب الجزيرة العربية كف ليد يمنى من البرونز المذهب.

الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمينة القديمة، صـ ٥٧٣

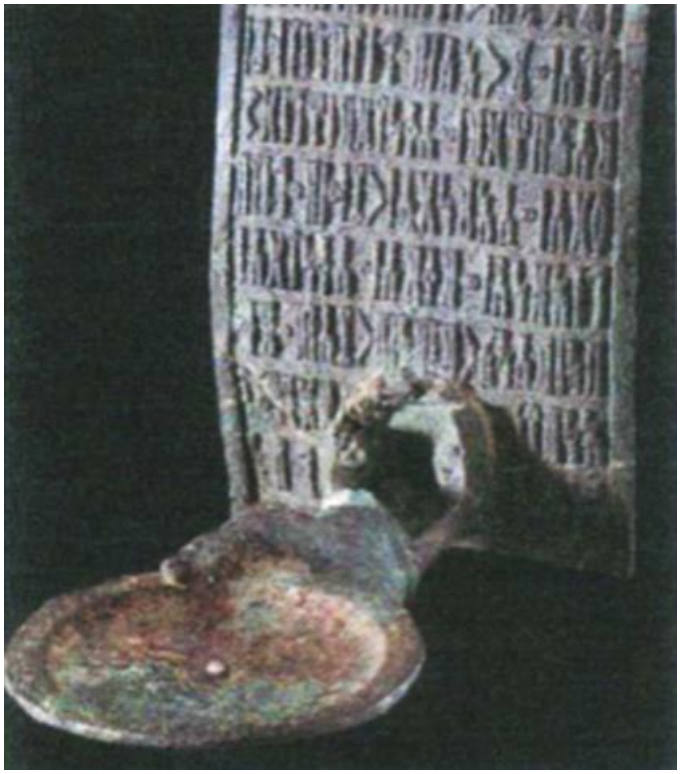

(لوحة ٥) مصباح (مسرجة) تمسك به يد مثبتة على لوح برونزي. جنوب الجزيرة العربية مملكة سبأ.

الحمادي، القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة ، صـ ٦١٦